Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكنت فيما مضى ، أحسب أن فى الإمكان تمييز ثلاث فئات فى شعراء الجيل الإسلامى الأول :

الأولى ، لمن أدركوا الإسلام بعد أن نضجت موهبتهم واكتمل فنهم وفات أوان تأثرهم ، وهؤلاء عددتُهم : مخضرمين زمناً جاهليين فنّاً ، مثل : لبيد ، وأمية ابن أبى الصلت ، والخنساء .

الثانية : لمن أدركوا الإسلام صغاراً لم تكتمل موهبتهم ، وهم المخضرمون زمناً ، الإسلاميون فنّاً .

والثالثة : لمن أدركوا الجاهلية والإسلام ، عاشوا فيهما على السواء ، وقالوا الشعر فى كل منهما ، وهم المخضرمون زمنًا وفنّاً ، كحسان بن ثابت وكعب بن زهير ، والحطيئة .

لكنى أوثر اليوم أن أضيف إلى هذا التقسيم الذى يميز كل صنف من المخضرمين على حدة ، ملحظًا جديداً هو أن الذين شاخوا فى الجاهلية ، قد عاشوا فى فترة الترقب والقلق والإرهاص ، فبانت فى شعرهم ملامح من الحياة الجديدة قبل أن يدركوها ، على ما رأينا فى شعر لبيد وأمية .

كذلك الأمر بالنسبة إلى الآخرين ممن أدركوا الإسلام وتأثروا به وقالوا الشعر بعد المبعث ، فإنهم لم ينجوا تمامًا من تأثر بالجاهلية التى غبرت .

والنظرة الناقدة ، لا يخطئها أن تلمح أثراً إسلاميًّا فى شعر الذين لم يسلموا منهم ، كما لا يخطئها أن تلمح نزعة جاهلية فى شعر الذين أسلموا وخاضوا المعركة بلسانهم ، إلى جانب الرسول صلى الله عليه سلم .

فعبد الله بن الزبعرى ، قال فى « أحُد » قبل أن يسلم :

يا غـراب البينِ أسمعتَ فقل ... إنما تنطق شيئًا قد فُعِلْ
إن للخـير وللشر مـدى ... وكلا ذلك وجـهٌ وقبـل
والعطيّـاتُ خِسـاس بينهم ... وسواءٌ قبرُ مُـثْرٍ ومُقِـلّ
كل عيش ونعيم زائـل ... وبنـات الدهر يلعبن بكلْ
أبلغـا حسـانَ عنى آيـةً ... فقريض الشعر يشفى ذا الغُلَل